كذا في النسخ بالكاف والذي في الصحيحين لاحدهم بالهاء نعم في
رواية لمسلم لا يقل احدهم وما نكرة موصوفة مفسرة
لفاعل بيس اي بيس شيئا ان يقول مخصوص بالذم
اي بيس شي كان الرجل يقوله نسيت بفتح النون وكسر
السين مخففة اية كيت وكيت كذا في النسخ والموجود في الصحيحين
اية كيت وكيت بل هو نسي الحديث بتحتية مفتوحة
كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ونسيت
الذم ساي ذلك من الانتقام بعدم الاعتنا بالقران اذ لا يقع
النسيان الا بترك المتعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده
بتلاوته والقيام في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا قال
نسيت فكانه شهد على نفسه بالتفريط فمتعلق
الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان وقوله
بل هو نسي بضم النون وشد السين المكسورة في جميع
روايات البخاري واكثر الروايات في مسلم وهو اضراب
عن كثرة النسيان الى النفس المسبب عن الترك لانه
يوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت
او نسيت مبني للمفعول اي ان الله هو انساه لان
نسبة الافعال الى خالقها اقرار بالعبودية والاستسلام
للقدرة وان جازت نسبتها الى مكتسبها وقيل معناه
عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده وقيل فاعل
نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كان قال لا يقل
احدكم اني نسيت فان الله هو الذي انساني ما نسخه
فدفع ذلك وهذا ولا صنع لي في ذلك ورواه بعض رواة مسلم
بل نسي بتخفيف السين اي تركه الله غير ملتفت اليه
كقوله نسوا الله فنسيهم اي تركهم من الرحمة وتركهم
من العذاب وقد تعقبوا هذا الحكم بان حديث اني
لا انسي لا اصل له يستدل به في اثبات الاحكام وليس
المراد انه باطل لما قال قوله فانه من بلاغات
مالك التي لم توجد موصولة البحث التفتيش البليغ
عمن وصلها والبلاغ من اقسام الضعيف لا الباطل
معاذ الله لا سيما من مالك وهي اربعة قاله ابن عبد

البر

البر اي قال وهي اربعة ولم يتبع في كلامه التعبير بلا اصل له
كما عبر المصنف تبعا للحافظ بل قال في شرح هذا الحديث هو احد
الاحاديث الاربعة التي في الموطا التي لا توجد في غيره مسندة
ولا مرسلة ومعناه صحيح في الاصول وقال في اوائل شرحه
ان في بلاغات مالك كلها تتبعت فوجدت موصولة
الا اربعة اولها هذا وثانيها في الاستسقا اذا انشات
بحرية ثم تشامت فتلك عين غديقة وثالثها في الصوم
قول مالك سمعت من اثق به انه صلى الله عليه وسلم
اري اعمار الناس قبله وما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر
اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم
في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر
ورابعها في كتاب الجامع خبر معاذ اخر ما اوصاني به صلى
الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز ان قال
حسن خلقك للناس اه ومع كونها بلاغات فلها شواهد
ترفعها عن درجة الضعف وقد بينت ذلك في شرح الموطا
في محالها ولله الحمد وقد قال سفيان بن عيينة اذا قال
مالك بلغني فهو باسناد صحيح اه فلا يضره قصور المتاخرين
عن وجود هذه الاربعة موصولة اذ لعلها موصولة
في الكتب التي لم تصل اليهم وقد قال السيوطي في حديث
اختلاف امتي رحمة لعله خرج في بعض الكتب التي لم
تصل الينا لانه عزاه لجمع من الاجلة كامام الحرمين في
كتبهم بدون اسناد ولا ريب انهم دون مالك بمراحل
واما الاخر اي بيس ما لاحدهم فلا يلزم من ذم اضافة
نسيان الاية ذم اضافة نسيان كل شي فان الفرق
بينهما واضح جدا وقيل ان قوله لم انس راجع الى السلام
اي سلمت قصدا بانيا على ما في اعتقادي اني صليت
اربعا وهذا جيد وكان ذا اليدين فهم العموم نسيان لتمام
الصلاة والسلام ناسيا فقال بلى قد نسيت وكان هذا
القول اوقع شكا احتاج معه الى استثبات الواقع بسؤال
الحاضرين من الصحابة عما يترك وبهذا التقرير
يندفع ايراد من استشكل كون ذي اليدين عدلا ولم يقبل

Copyright © King Saud University